تقديم

لشهر رمضان رونقه وبهجته أينما حل فى بلاد المسلمين ، وعلى الرغم من أنه شهر لفريضة هى بين العبد وربه ، لا يعلمها إلا هو ونعنى بها فريضة الصوم ، إلا أنه وحده بين الشهور الهجرية الذى يحفل بالمظاهر الاحتفالية .

ففى كل ديار الإسلام يحرص المسلمون على زيادة الإضاءة حتى أن المؤرخ المقريزى ينعت ليالى رمضان بأنها "ليالى الوقود" ، ولا يقارب هذه الظاهرة فى الانتشار سوى عادة مد الولائم فى بيوت أهل الكرم ، وهاتين الظاهرتين هما فى حقيقة الأمر القاسم المشترك الأعظم فيما بين المسلمين أينما عاشوا خلال الشهر الكريم .

والقاهرة من بين حواضر الإسلام ، مدينة ولدت بها وترعرعت بعض من أهم المظاهر الاحتفالية فى رمضان وربما يعود الفضل فى الاحتفاظ بحيويتها وتحويلها إلى عادات مرعية لخلافة الفاطميين التى رعت هذه المظاهر بوصفها من رسوم الدولة .

ومعلوم أن المصريين ينظرون منذ أمد بعيد إلى رمضان بوصفه شهرا ينقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب الاهتمام الغالب على أنشطة الناس خلالها ، فالعشر الأول من أيام هذا الشهر هى "للمرق" أى للعناية بالموائد والأطعمة ، والتالية لها "للخرق" أى لشراء ملابس العيد أما العشر الأواخر فهى لكعك العيد الذى تتنافس الأسر فى صناعته .

وينقسم هذا الكتاب إلى جزءين مميزين ، يحوى الأول منهما موضوعات تتصل بالمظاهر الرمضانية الضاربة بجذورها فى أعماق تاريخنا بينما يشمل الثانى تلخيصا وافيا لبعض كتابات الرحالة الذين تصادف وجودهم فى رمضان ببعض ديار الإسلام ، وقد عنى هؤلاء بوصفهم غرباء طارقين بسرد أهم المظاهر التى استلفتت نظرهم فى البلاد التى ارتحلوا إليها أثناء شهر رمضان .

والذى لا شك فيه أن القارئ سيلمح دون كبير عناء أن رمضان اليوم هو إلى حد كبير "رمضان زمان" رغم كل تعقيدات الحياة ومحاولات المسخ الحضارى التى تشنها حضارة الغرب على أمة الاسلام قاطبة، وكأن رمضان هو قائد المقاومة وروحها فى هذه الأمة .. أهلا رمضان .

الناشـــر